

جامعة بجاية  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

المكان في رواية القاهرة الصغيرة  
لعمارة لخص

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ:  
الهادي بوذيب.

إعداد الطالبتين:  
أزراج حكيمة.  
عواد نبيلة.

السنة الدراسية: 2013\_2014.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ



## \*\*\*إهداء\*\*\*

إلى منتحت قدميها تكمن الجنة، إلى من الرحمان روعي في أحشائها إلى صاحبة الوجه الصبوح الذي عبأ ريحه روعي، إلى من ضللتني بعطوف رعايتها وأوراق حنانها فيض المحبة والحنان و أجمل إحساس عرفه قلبي وجوارحي، و أعز من الوجود "أمي الغالية" أطل الله من عمرها .

إلى من جعل مشواري العلمي ممكنا ، إلى رمز الأمان والعزة و الشموخ ، الجناح الذي يضل على حياتي، إلى الذي احترق كالشمعة ليضيء لي الحياة، إلى الذي لم يبخل عليا بحنانه وعطفه وحبه "أبي الحبيب".

إلى من ساندني وأزرنني في دربي وأجدهم دائما بقربي أخواتي: نوال، ليديّة.  
إلى أخويّا: فوزي، فاروق.

إلى البراءة= عبد البارئ ، شاناز

إلى أعزّ الناس على قلبي: عادل.

إلى من فرحوا لفرحتي وبكوا لحزني إلى من أجدهم دائما بقربي.

إلى من ذكره قلبي ولم يذكره قلبي.

إلى كل طالب علم وباحث في العلم، ومتخصص في الأدب.

إلى أستاذي المحترم: الهادي بوذيب.

أهديتمرة جهدي بالمتواضعة.

\*\*\* نبيلة \*\*\*

## \*\*\*إهداء\*\*\*

إلى الذي كان لي بعد ظلمة الليل نور الفجر، إلى الذي اخترق كالشمعة ليضيء لي طريق الحياة المظلمة أبي رمز العطاء من علمني عزة النفس إليك يا سندي.

إلي من نفخ الرحمان روعي في أحشائها، إلى من لمستني بقلبها قبل يديها إلى أحلى كلمة على لساني، وأجمل إحساس عرفه قلبي وجوارحي، منبع الحنان، وأعز من الوجود "أمي الغالية" جسدي، إلى من منحهم الرحمان لي سندا لظهري وأجدهم دائما بقربي أخواتي: غنية، نبيلة، فتيحة، جيدة.

وأخي العزيز = بلال.

إلى البرعم = سمير وزهرة المنزل = كريمة.

إلى خطيبي نور عيني حبي له لن يطله النسيان = طارق.

إلى كل زميلاتي = عيدة، فطيمة، سميرة، زوينة، مقدودة، صونيا

وبالخصوص نبيلة التي شاركتني في هذا البحث، إلى كل طالب علم وباحث في العلم ومتخصص في الأدب إلى كل هؤلاء أهدي لهم ثمرة جهدي.

\*\*\* حكيمة \*\*\*

## كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم :

قال تعالى :

"قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ."

"صدق الله العظيم"

قبل كل شيء ، الله الحمد والمنة أن أعطانا القدرة والإرادة للإنجاز هذا العمل ، ونسأله أن يوفقنا فيما ذهبنا إليه ، وأن يكلل جهودنا في المستقبل بالنجاح . نتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف "الهادي بوذيب" على ما بذل معنا من جهد و قدمه لنا من نصائح و إرشادات أساتذة معد الأدب العربي و كل من اسمه سميرة ، وعيدة و فطيمة و صونيا التي ساعدتنا في هذا البحث و كل من لنا يد العون من بعيد أو من قريب في إنجاز هذا العمل و لو بالكلمة الطيبة.

مقدمة

تعتبر رواية القاهرة الصغيرة للكاتب الجزائري عمارة لخص من الروايات المعاصرة التي تثير انتباه القارئ وإعجابه من الوهلة الأولى، سواء بموضوعه أو تشكيله الفني. وما يميز هذه الرواية أنها طرحت قضايا جدّ معقدة تتعلق أساساً بمسألة الهجرة وجدلية الشمال والجنوب وقضايا الثقافة والاقتصاد والسياسية و الإرهاب الدولي و الجميل في الرواية أنها تثير المسائل بجرأة نقدية دون تحفظ أو خوف و هي تتعمق في بنية الأمكنة والشخوص السردية التي تتعلق بها.

والأهمية الجمالية في هذه الرواية أنها تتلاعب بين الموضوع المطروح والصيغة السردية من حيث الأساليب والوصف و الاشتغال عن الوسائط الثقافية المكملة للسرد. ويظهر المكان كركيزة سردية في الرواية لما يبرزه من مرجعيات تتعلق بمسألة تناقض الفضاء في حضور الشخصيات المهاجرة من مكان إلى مكان.

وعلى هذا ركزنا على إشكالية المكان والوظيفة التي ينتهجها داخل منظومة السرد أي بين مكان متخيل جمالي يشكل سردية الرواية من جهة و المكان المرجعي و الواقعي من جهة أخرى وعملية التداخل بينهما.

وفي تصورنا في المكان هو مركز و بؤرة سرد الرواية و حتى تنقضى دور المكان انتهجنا خطة و منهجية نعتمد عليها لمقاربة المسائل المطروحة على المكان و علاقته.



و للوصول بهذه الخطة للمطلوب النقدي ارتكزنا على منهج أو قضايا قريبة من ما يتعلق بتحليل جمالية المكان في الخطاب الروائي.

و قسمنا فنيا و منهجيا البحث إلى قسمين رئيسيين في القسم الأول (الفصل الأول) المسائل المفهومية التي تتعلق بمسألة المكان و في حقل دراسات نظرية .  
و الفصل الثاني طبقنا فيه المكان و دلالاته وعناصره المتوفرة داخل الرواية .  
و قد واجهتنا بعد انجزنا صعوبات لهذا البحث من بينها عدم توفر المصادر و المراجع في المكتبة الجامعية و إن توفرت تعذر الحصول أما أكبر صعوبة هي ضيق الوقت لا سيما في ظل ارتباطنا بالدروس اليومية ...، و لكن رغبتنا في الوصول إلى هدفنا ، جعلت تلك الصعوبات بمثابة حافز مولد للرغبة في الاستمرار خاصة مع الأستاذ المشرف "الهادي بوذيب".

كما لا يفوتنا ، التقدم بالشكر و العرفان ، إلى كل من تقدم لنا يد العون سواء بمجلة أو كتاب أو بكلمة تشجيع ، فبفضلهم نمت هذه البذرة ، و أضحت ثمرة ، كما صاحبها النية و فضيلة الاجتهاد ، عسى أن تكون لبنة تضاف إلى سيرة البحث العلمي .

# الفصل الأول

(الجانِب النظري)

## مفهوم المكان:

يعتبر المكان من العناصر الأساسية في تشكيل العمل الروائي و يأخذ المكان تعريفات

عديدة و مختلفة.

## (أ) لغة:

ورد مفهوم المكان في لسان العرب لابن منظور على أنه:

" الموضع و الجمع أمكنة و أماكن جمع جمع و تمكن من الشيء و استمكن ظفر.

وأمكن المكان : أثبت المكان".<sup>1</sup>

و في رأي آخر رأي " ثعلب" الذي يقول " يبطل أن يكون مكان فعلا لأن العرب تقول:

كن مكانك، و قم مكانك، و اقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو

موضع منه، قال : و إنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة أصلية لأن العرب تشبه

الحرف بالحرف".<sup>2</sup>

- و يعرف " ابن سيده " المكان " و المكانة المنزلة عند الملك . و الجمع مكانات، و لا

يجمع جمع تكسير، وقد مكن مكانة فهو مكين ، و الجمع مكاء. و تمكن كمكن،

والمتمكن من الأسماء: ما قبل الرفع و النصب و الجر لفظا، كقولك زيد و زيدا وزيد،

وكذلك غير المنصرف كأحمد و أسلم ".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993، ص 555.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مجلد 13، دار صادر، ط1، بيروت، 1990، ص 414.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 510

و في مفهوم آخر : " و المكان الموضع ، و الجمع أمكنة كقذال و أقذلة، و أماكن جمع الجمع".<sup>1</sup>

و نجد المكان الذي ورد في " معجم كنز اللغة العربية " لحننا غالب " " في المكان و الموضع عامة و خاصة يقال : المكان ، و منه: المعين و المبهم و المكانة والموضع و الوضع والوضعية و الحيز و المطرح...".<sup>2</sup>

أغلب الدارسين اتفق على كون " المكان " هو الموضع، أي محل وقوع الوقائع و حدوث وحصول الحركات و وجود المخلوقات و معنى الإحاطة بالوجود، و هو نفسه الذي يتكرر من معجم لآخر على اختلاف اتجاهات علماء اللغة و جامعيها من أصحاب المعاجم.

يعرف " يوسف محمد رضا " المكان أنه " مكان: محل - موضع - موقع حيز لـ ج. أمكنة و أمكن و أماكن: منزلة - مقام - مكانة.

اسم المكان: صيغة تدل على المكان وقوع الفعل".<sup>3</sup>

وجاء تعريف المكان في المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية على النحو التالي: " مكان، جمعه أمكنة " موضع مكان الاجتماع " في المكان المناسب، " وضعه

---

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مجلد 13 ص 510.

<sup>2</sup> حنا غالب، معجم كنز اللغة العربية ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت ، ط 1، 2003 ، ص 85-86.

<sup>3</sup> يوسف محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية و المعاصرة ، مكتبة لبنان (ناشرون )، ط 1، 2006 ، ص 1527.

في مكان أمين ". لا يستقر في مكان " " أخلى المكان " ، " مكان الحدث " أما في

الصرف نجد اسم المكان : صيغة تدل على مكان وقوع الفعل ".<sup>1</sup>

وأخذت كلمة المكان مواضع عدة في القرآن الكريم لقوله تعالى : " و لو نشاء

لمسخناهم على مكائهم " <sup>2</sup> سورة يس - الآية 67.

و قوله تعالى " و إذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً و طهر بيتي

للطائفين والقائمين و الركع السجود " <sup>3</sup> ، الحج ، الآية 26.

و قوله أيضا " و اذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا " <sup>4</sup> مريم ، الآية

.16

و في المحصلة ، فإن المكان يحمل صفات و دلالات متنوعة، بحسب وجهات النظر

التي تتناوله معرفيا و جماليا.

**ب - اصطلاحا:**

يعرف المكان في المعنى الاصطلاحي بشكل عام بما يلي: " ذلك بأن لدينا المكان

هو كل ما عن حيزا جغرافيا حقيقيا، من حيث نطلق الحيز في حد ذاته ، على كل فضاء

جغرافي أو أسطوري، أو كل ما يند عن المكان المحسوس كالخطوط و الأبعاد و الأحجام

---

<sup>1</sup> المعجم العربي الأساسي الناطقين بالعربية و متعلميها ، تأليف و إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، 1061 - 1062.

<sup>2</sup> القرآن الكريم: (1) سورة يس الآية 67 مؤسسة الرسالة ناشرون، مصحف ورش 802، ط4 ، 1431هـ ، 2010م ، ص 444.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 335.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص 206.

و الأتقال، والأشياء المجسمة مثل الأشجار، و الأنهار و ما يعترض هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغير " <sup>1</sup>.

اختلفت التعريفات الاصطلاحية و الآراء حول مفهوم المكان اختلافا واضحا.

## (1) عند الغرب :

يعتبر " هنري ميتيران Henri Mitterand " من الأعلام الغربيين الذين اهتموا بمسألة المكان و الفضاء، وذلك بحسب ما بينه حميد الحميداني في بحوثه حول قضايا السرد و إشكالاته و النسبة إليه فإن ميتيران قدم تصورات مهمة جدا في توضيح الإشكاليات الاصطلاحية حول علاقة الفضاء بالمكان، و حدود توظيفهما في السرد و أشكاله المختلفة.

و يبين حميد الحميداني أن " ميتيران " قد أسهم جديا من الناحية النظرية و الإجرائية في حقل السرديات الحديثة والمعاصرة .

فوجهات النظر التي أجدها " ميتيران " أن الفضاء أوسع من المكان ، و إن كان اعتبار المكان أحد العناصر المؤسسة لعملية الحكى و السرد " المكان هو الذي يؤسس الحكى لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة " <sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، معالجة تفكيكية سيميائية ، مركبة لرواية " زقاق المدق " ، ديوان المطبوعات الجامعية سلسلة المعرفة ، 1995م ، ص 245.

<sup>2</sup> حميد الحميداني، بنية النص السردى ( من منظور النقد الأدبي ) المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، ط3 ، 2000، ص 65.

و اهتم كذلك غاستون باشلار Gaston Bachelard بقضايا المكان و يعتبره كثيرا من النقاد من المنظرين المتميزين في دراسة المكان و تجلياته البنائية و الفنية و الفلسفية و الفيزيائية.

وفي كتابه جماليات المكان يقدم مفاهيم المكان، انطلاقا من البيت كقاعدة نواة في تفسير فلسفة المكان وابستمولوجيته فا " البيت جسد و روح و هو عالم الإنسان الأول قبل أن يقذف بالإنسان في العالم . فالإنسان يحتك بالبيت قبل احتكاكه بالعالم الخارجي"<sup>1</sup>. و البيت بحسب أطروحات " باشلار " هو المنطلق و التمييز بين المكان المتناهي في الصغر و المكان المتناهي في الكبر أي " أنهما ليسا متضادين كما يظن بعضهم ، ففي الحالتين يجب ألا نناقش الصغير و الكبير، بما هو عليه موضوعي ، بل على أساس كونهما قطبين لإسقاط الصور "<sup>2</sup>

من خلال كل ما تقدم نلخص القول أن المكان عنصر بنائي هام في العمل

الروائي

و من بين كذلك الأعلام الذين أضافوا نظريات جديدة للمكان يبرز " يوري لوتمان Youri Lotman " بنظريته التقاطب في تحليل المكان و استقطابه الثنائي، و ارتباطاته بالمواقف الإيديولوجية حول العالم.

---

<sup>1</sup> غاستون باشلار: جماليات المكان، تر / غالب هلسا ، مجلة المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع ، ط3، دت ، ص 38

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 33.

و قد حدد تعريفا لمفهوم المكان بـ " إن الإنسان يخضع للعلاقات الإنسانية و النظم

للإحداثيات المكان و يلجأ إلى اللغة لإضفاء إحداثيات مكانية على المنظومة الذهنية "1.

يشير هنا أن الإنسان اجتماعي بطبعه فإنه يحتك بالمجتمع الذي يسود فيه حيث

تجمعهم علاقات إنسانية والمكان حسب رأيه يجعل النص حقيقي و يقرب الصورة على

أحسن وجه

## (2) عند العرب :

يشكل مفهوم المكان ، و دراسته محور الدراسات النقد العربية باختلاف توجهاتها ومن

بين الذين ساهموا في توضيح مهمة المكان نجد الباحث المغربي " حميد الحميداني " و "

حسن بحراوي " .

و بعد اطلاعنا على كتابهما " بنية النص السردي " و " بنية الشكل الروائي " حيث

تعمق مفاهيم ( المكان ) ، منها نقل من نقاد غربيين.

**فحسن بحراوي عرف المكان " أن المكان ليس عنصر زائد في الرواية فهو يتخذ**

أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود

العمل كله " 2 ، فيقصد من قوله أن المكان يشكل عنصرا أساسيا في الرواية لأنه يساهم

في نجاح العمل الروائي ويبدو في هذا القول الذي قدمه لنا الناقد في تحديد المكان أنه

ركز على محورية المكان في البناء الروائي.

---

<sup>1</sup> جوزيف إكسنير ( شعرية الفضاء الروائي ) ، تر/ لحسن احمامة افريقيا ، شرق المغرب ، دط ، دت ، ص 19.

<sup>2</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ( بيروت الدار البيضاء ط1 ، 1991 ، ص33.



في المقابل قدم " حميد الحميداني " تعريفات أخذها من النقاد الغربيين و أشار إلى أهمية توظيف المكان في الرواية حيث يقول " إن التلاعب بصورة المكان في الرواية يمكن استغلاله إلى أقصى الحدود فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية لأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل المكان دلالة تفوق دوره المؤلف كديكور أو كوسط يؤطر الأحداث (...) و يقتحم عالم السرد محررا نفسه هكذا من أغلال الوصف " <sup>1</sup>.

و يبرز كذلك " عبد المنعم زكريا " ، مسألة المكان أنه " يحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي، ورسم أبعاده. ذلك أن المكان مرآة تتعكس على سطحها صورة الشخصيات ، وتتكشف من خلالها بعدها النفسي واجتماعي " <sup>2</sup> .

يبدو من طرح عبد المنعم زكريا هذا أن للمكان علاقة قوية في الشخصيات السرد الروائي، فالشخصية بشكل عام هي التي تأثر و تتأثر بالمكان سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية.

فالعلاقة بينهما ( المكان - الشخصية ) هي علاقة محورية في بنية السرد الروائي

عموما

أخذ المكان مفهوم آخر على أساس أنه الفضاء لذا يجدر بنا الإشارة إلى الفرق

الجوهري الكامن بين الفضاء و المكان " فمصطلح ESPACE استعمل في الدراسات

---

<sup>1</sup> حميد الحميداني، بنية النص السردى ، ص 70.

<sup>2</sup> عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خير شلبي ( الأماكن لأبي علي حسن ولد خالي ) عين الدراسات و البحوث الإنسانية واجتماعية، ط 1 ، 2009، ص 138.

الفرانكفونية و هو يحيل على الفضاء أكثر مما يحيل على المكان le lieu و هذا راجع إلى تأثير الفكر الفلسفي الذي استعمل مصطلح ESPACE في المفهوم الكلاسيكي لمعنى الحيز بعيدا عن المكان و عن الرواية .

و لكن هذا لا ينفي تداخل المكانين على مستوى تطبيقات النقاد و الدارسين و الفضاء حينما يكون المقصود به المكان تضاف إليه في العادة إشارة " جغرافي " ليصبح المكان هو الفضاء الجغرافي "1.

فجدلية المكان و الفضاء، تبقى إشكالية اصطلاحية و مفهومية بين حقول النقد الغربي والعربي.

و كل نقد له خصوصياته و آلياته في ضبط المصطلحات و كيفية تداولها، وتطبيقها.

و يضيف " إبراهيم خليل " مفهومه " أن المكان في مقدمة العناصر و الأركان الأولية، التي يقوم عليها البناء السردى سواء أكان هذا السرد قصة قصيرة، أم طويلة، أم رواية "2 .

و يفتح المكان في بنية السرد على جملة من العلاقات تجعل منه فاعلا سرديا وجماليا.

---

<sup>1</sup> حميد الحميداني، بنية النص السردى، ص 62.

<sup>2</sup> إبراهيم خليل : بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، ط1، بيروت، 2010، ص 131.

## المكان و علاقته بالأحداث و الشخصيات:

للمكان قدرة التأثير في الشخصيات، حيث نجد بينهما علاقة تفاعلية وطيدة " فالتفاعل بين الأمكنة والشخوص شيء دائم و مستمر في الرواية مثلما هو دائم و مستمر في الحياة"<sup>1</sup> .

فما يطرأ من تغير في تكوين المكان يؤثر في تكوين الشخوص نلاحظ أن هناك علاقة بين المكان و الحدث و الشخصيات التخيلية حيث " ظهور الشخصيات و نمو الأحداث التي تساهم فيها هو ما يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص، فالمكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له، و ليس هناك بالنتيجة أي مكان محدد مسبقا و إنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال و من المميزات التي تخصهم، و على هذا الأساس فإن بناء الفضاء الروائي يبدو مرتبطا بخطية الأحداث السردية فالحدث هو إذن هو عنصر من بين العناصر المكونة للمكان الروائي بحيث يؤكد الباحث " جورج بولان Georges Blin " " حيث لا توجد أحداث لا توجد أمكنة"<sup>2</sup> .

إذن المكان هو الذي يقتضي وجود الشخصيات و الأحداث.

و قد قدم الباحث " جورج بلان " ثلاثة تصورات تقارب علاقة المكان بالشخصية:

1- تصور يطابق بين الشخصية و الفضاء الذي تشغله ...

2 - يعطي الشخصيات أهمية فائقة في تشكيل المكان المحيط بها ...

---

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 132.

<sup>2</sup> حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، ص30.

3 - التميز بين الشخصيات و المكان، فالشخصيات دينامكية أما المكان ثابت و ليس له قيمة إلا إذا حصل فيه شيء فهو الذي يقتضي وجود الشخصيات و الأحداث و ليس العكس " 1.

هناك علاقة متميزة بين الشخصية و الفضاء و المكان داخل عملية الحكي و ذلك

حسب النماذج السردية التي يقدمها كتاب السرد

**أنواع المكان :**

يقسم " حسن بحراوي " الأمكنة إلى نوعين رئيسيين :

1 - أماكن الإقامة.

2 - أماكن الانتقال.

و لتوضيح ذلك بين هذه المسألة حسن بحراوي في جدول :

أماكن الانتقال	أماكن الإقامة
----------------	---------------

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 31.

الانتقال	أماكن	الانتقال	أماكن	الإقامة	أماكن	الإقامة	أماكن
	الخاصة	العامة	( الأحياء و الشوارع )	( فضاء السجن )	الجبرية	( فضاء البيوت )	الاختيارية
	( المقهى )	(	الأحياء الراقية	فضاء الزنزانة		البيت الراقي	
			الأحياء الشعبية	فضاء الفسحة		البيت الشعبي	
				فضاء الفرار		البيت المضام	
						البيت المظلم	

1

و نستخلص من هذا الجدول أن هناك أماكن الإقامة و التي بدورها تنقسم إلى:

(1) أماكن اختيارية مثل فضاء البيت ...

(2) أماكن جبرية مثل السجن ...

و كذلك أماكن الانتقال تنقسم حسب دائما " حسن بحراوي " إلى :

(1) أماكن عامة مثل الحي ، الشارع ، الحدائق ...

(2) أماكن خاصة مثل المقهى، الحانة ...

<sup>1</sup> حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 41.

# الفصل الثاني

(الجانب التطبيقي)

## ملخص الرواية

لقد أبرز الكاتب الجزائري عمارة لخصوص في روايته القاهرة الصغيرة على عرض قضايا فكرية واجتماعية، التي تتمثل في الصراع بين الغرب والشرق. وقد اعتبر الغرب المسلمين إرهابيين و دعاة عنف، حيث كانت نظرتهم العدائية في تكريس شتي الوسائل لتلبية رغباتهم و مطامعهم في تطبيق سياستهم دون احترام الروح الإنسانية، وقد مثل هذا الدور في الرواية كريستيان الإيطالي المسيحي الذي انظم الى المهاجرين العرب و المسلمين في حي ماركوني في روما ، لكشف عملية إرهابية مرتقبة ووصلت اخبارها الى الاستخبارات الإيطالية ووقع عليه الاختيار لكفاءته اللغوية وقدرته على التحدث باللهجة التونسية فيتمص شخصية عيسى التونسي تحتم علي تغيير اسمي و شكلي و هندامي ، لذلك لم اتفاجأ عندما سألني النقيب : يجب أن نجد لك اسما عربيا يا تونسي .<sup>1</sup>

قدم عمارة لخصوص روايته على لسان شخصيتين روائيتين سرديتين الرواية بالتناوب، فالأولى تتمثل في شخصية عيسى التونسي، والثانية تتمثل في شخصية صوفيا المصرية المسلمة والمتحجبة.

وقد أخذ الكاتب صوفيا رمزا للمجتمع الذي اخضعها على كل طموحها وأحلامها التي سلبت منها بسبب عادات أسرتها المصرية، فكانت صوفيا مثال المرأة العربية.

تندرج أحداث الرواية بين شخصيين هما صوفيا وعيسى فكل منهما تجربة ودور يقومان به في المجتمع، حيث تنوعت سلهما في تحديد المهام والدور بالمفاجئات والمنحنيات التي يقومان بها.

كان استعداد عيسى لأداء مهمته بتركه لحيته وشاربه ينموان، وحلق شعره، وارتداء ملابس رثة، وهنا كله وصفنا لشكل المسلم العربي المهاجر، يدخل عيسى إلي القاهرة الصغيرة كما يطلق عليها سكانها المهاجرين، حيث يلتقي هناك بالتاجر حنفي والذي يقصد

<sup>1</sup> عمارة لخصوص : القاهرة الصغيرة ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف ، ط1، بيروت ، 2010م ، ص31 .

العرب متجره لمتابعة قناة الجزيرة<sup>1</sup> والاتصال بأسرهم وفي برهة خيل لعيسى أن حنفي هو قائد الخلية الإرهابية الأولى<sup>2</sup>.

وسرد لنا كيفية اتقانه للغة العربية التي تعلمها من طرف جده والذي ولد في تونس وكان يزور تونس باستمرار هناك أتقن اللهجة التونسية

اختار كليات اللغات الشرقية و قد عمل بعد تخرجه مترجما من اللغة العربية في محكمة "باليرمو" بحسب قوله المنحرفون العرب من المغرب العربي يملأون السجون الإيطالية<sup>3</sup>. أمّا الذي أحرصه للقيام بمهمة التجسس فهو النقيب "سندري" من قسم مكافحة الإرهاب ويطلق على نفسه اسم "جودا" قد اطلع عيسى وثائق و أشرطة حول الإرهابيين الإسلاميين. ثم تعود "صافيا" في مجرى الرواية وتعالج فكرة فلسفة الأسماء، ليس في كونها خيارا وإنما فرضا. وهي تفضل صوفيا" على اسمها الحقيقي "صفية" وذلك لحبها الشديد للممثلة السينمائية العالمية "صوفيا لورين".

كان حلم صوفيا أن تصبح مصففة شعر عالمية، وكان حلمها البسيط هذا هو الذي دفع بها للزواج بالمهندس المصري "سعيد" وهو يعمل طاهيا للبيتزا في إيطاليا الملقب "بفيليتشي". وقد ظنت "صوفيا" أن أبواب روما ستنتفتح لها لتحقيق أمنيتها، وقد خيب ظنها حين اشترط عليها الحجاب قبل الزواج فرفضت ولكنه أصر فيما بعد عليها ففكرت صوفيا في فسخ خطوبتها ولكنها تراجعت خشية كلام الناس فرفضت لشروطه، لأن إذا فسخت خطوبتها سيبدأ الناس الشكوك في شرفها.

إنه حكم المجتمع لذا راحت صوفيا تبين لنا ضرورة حفاظ الفتاة المسلمة على بكرتها. لذا تقول أنّ "البكارة في مجتمعنا هاجس مركزي دائم أمر ملفوف بالقداسة"<sup>4</sup>

<sup>2</sup> عمارة لخصوص، القاهرة الصغيرة، ص 11 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 17.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 40 .



ثم وصلت صوفيا مع ابنتها الرفيعة "سارة" إلى روما بعد سنة من الزواج ولكثرة ما رأت من المصريين تساءلت "يا علم يا هو، هي روما راحت فين" (2)

ثم تعود شخصية عيسى مرة أخرى في الرواية حيث تمكن من التغلغل بين المهاجرين العرب في القاهرة في "القاهرة الصغيرة" وسكن في شقة في حي ماركوني بمشاركة ثمانية مصريين ومغربي بنغالي و سينغالي

وصف لنا السارد صعوبة الحياة في بيت المهاجرين المحرومين من أبسط متطلبات الحياة سعيا لحياة، وغد أفضل فهم ينتشرون في مدن من العالم بحثا عن مناصب شغل، في الأخير يكتشفون أن كل شيء مختلف عما كانوا يظنون، وذلك من حيث طريقة التفكير، ومسيرة الحياة وسبل التعايش.

لقد عودت صوفيا لذهاب إلى متجر "حنفي" كي تتصل بأهلها في مصر متمنية زيارتهم. لكن قلة المال يمنعها من تحقيق أمنيتها. كما تأخذ بنا إلى الواقع المأساوي الذي يعايشه المهاجرين في الغربية وهو الحقيقة أشد قسوة من موطنه. ثم راحت تصف لنا معاناتها في إيطاليا بسبب حجابها، والعنصرية المتأصلة في فكر أهلها، فوجد وكأنها شبح مرعب وكانت صديقتها تقول لها: "أنها في عيون أسامة بن لادن في لباس أنثوي".<sup>1</sup>

تمكن السارد من خلال شخصية صوفيا إبراز الآفات الاجتماعية التي تحياها المرأة العربية، حين أخذها رمز المسألة تعدد الزوجات وأثاره السلبي وهاجس الطلاق الذي يشكل أكبر مصدر خوف لدى المرأة.

ثم تنتقل إلي موضوع أكثر مأساوية حين تشير إلي عمليات ختان الإناث في مصر والتي تحرم المرأة من حقها الطبيعي في نيل اللذة الطبيعية فتكون مجرد آلة للإنجاب

<sup>1</sup> عمارة لخصوص القاهرة الصغيرة، ص 75 .

و إرضاء الزوج، كما أشارت صوفيا إلى أن العنف ضد المرأة يعاينه العرب أكثر من الغرب.

و ثم تعود شخصية عيسى الذي يستمر في محاولاته للكشف عن الإرهابيين، الذين يستعدون للاستهداف السفارة الأمريكية في إيطاليا، فيتلقى تعليماته من جودا الذي لا يؤمن بوجود متفجرات أو إرهابيين.

إذن فالناس في القاهرة الصغيرة يعيشون حياة رتيبة رغم تعقيدات الحياة

لقد كانت "صوفيا تعيش مع زوجها جسدا من غير روح، وكانت تمارس مهنة تصفيف الشعر بدون علم زوجها، وفي أحد الأيام يكتشف زوجها المال الذي جمعه من عملها ويوجه لها اتهامات أخلاقية، ثم يطلقها لثالث مرة بعد أن طلقها مرتين من قبل، ولكي تحل له، عليها الزواج بغيره فيطلب من عيسى الزواج بها لكي يتمكن من استعادتها وفي الحوصلة نتوصل إلى أنّ الشبكة الإرهابية والعملية السرية كانت خداعا سرايا، والشكوك والمعاناة التي عاشها عيسى ما هي إلا خطة لاستعداده لخوض معارك حقيقية فعلية القاهرة الصغيرة مجرد تمثيلية لعب فيها دور البطل ومن وجهة نظر جودا قد نجح عيسى في مهمته.

يظهر المكان في رواية القاهرة الصغيرة كعنصر أساسي ومركز جذب لسائر العناصر

الروائية الأخرى، وهذا بفضل انشغال الروائي بتقصي أبعاده الحسية وتفاصيله.

يبدأ السارد بتتبع الأحداث من منطلق الأمكنة ومن أهمها القاهرة الصغيرة .

فيبدو أن المكان المسمى القاهرة الصغيرة يتكرر بشكل مستمر في مجرى الأحداث

وهذا باعتبار المكان هو محرك الأحداث.

القاهرة الصغيرة حي مصري موجود في روما يقطنه أغلبية المصريين المهاجرين

وهي عبارة عن لافتة كتب فيها اسم *cairo little* أي القاهرة الصغيرة كما يقصد به

السارد محل للاتصالات الهاتفية وهذا ما تبنيه الجملة السردية.

"يرتاد المعنيون محل الاتصالات الهاتفية المدعو القاهرة الصغيرة *cairo little* والواقع في

منطقة ماركوني بروما ويقصده المهاجرون خصوصا من المسلمين".<sup>1</sup>

وتتحول القاهرة الصغيرة لمركز استخباراتي "القاهرة الصغيرة عملية مشتركة بين الاستخبارات

الاطالية و المصرية و الأمريكية".<sup>2</sup>

و يتضح لنا أن "القاهرة الصغيرة" هي أكبر ما تكون ما هو مصرح به ، كما كان يجتمع فيه

المهاجرين بل أصبحت موقعا استخباراتيا لجمع المعلومات.

كما تحمل "القاهرة الصغيرة" رؤية جديدة الغاية منها الكشف عن خلية إرهابية وهمية أوجدها

السارد لي طرح قضايا فوياا الإرهاب عند الإرهاب عند العرب و هذا ما يلح عليه "إن عملية

---

1الرواية ص18

2الرواية : ص 32 .

القاهرة الصغيرة little cairo تدريب جيد كانت الغاية منه هي اكتشاف خلية إرهابية وهمية في منطقة ماركو ني".<sup>1</sup>

القاهرة الصغيرة هي في المحصلة تحمل أبعادا دلالية متنوعة منها ما هو مصرح به عمليا كمحل الاتصالات الهاتفية، و عكس وظيفتها الأولى أنها تخفي أشياء استخبارتية أي هناك ازدواجية سردية في موضوع القاهرة الصغيرة، و ما تقدمه من تنوع خطابي و اجتماعي و سياسي و حضاري.

و إذا تعمقنا جيّدا في أبعاد القاهرة الصغيرة من حيث الدلالة الضمنية يمكن أن نعطي تأويلا بأن السارد أو الرواية ككل، أنّها تطرح قضية جوهرية هي مسألة الإرهاب الدولي بمنظور الرؤية الغربية.

### القاهرة الصغيرة و دلالتها :

1-الغربة : إن الغربة لها تأثير قوي على نفسية المهاجرين حيث تحوّل مكان القاهرة الصغيرة إلى متنفس للخروج من حالة الإغتراب.

" أشعر أني غريب عن نفسي - الحق أنني غريب عن روما ."<sup>2</sup>

فهذه الجملة السردية تظهر لنا الحسرة و الاغتراب و الألم التي يعانيها المهاجر بعيدا عن وطنه الحبيب.

---

<sup>1</sup>الرواية :ص 207.

<sup>2</sup>الرواية : ص 10 .

و في موضع آخر "كنت أشبه بحيوان يبحث عن مأوى".<sup>1</sup>

و هذه دلالة على الحالة الاغترابية.

و كل هذه المقاطع السردية المذكورة هي تشكيل صورة مغتربة عن هؤلاء المهاجرين الذين اجتمعوا في القاهرة الصغيرة.

و دلالات الغربة هي إشكالية مزدوجة بين بيئة محلية للوطن الأم الذي لم يقدم أي شيء لمواطنيه من عمل و كرامة و حقوق ، و في المقابل الهجرة إلى الضفة الغربية و ما تقدمه من عمل و حياة عصرية ، إلا أن خطاب العنصرية و الطبقية تقتل روح الإنسان الجنوبي ، يعني لا يتجاوز الاستلاب الاجتماعي، و السياسي و هذا التمييز يظهر في "الآن سأستدعي الشرطة أيها المهاجر الحقير".<sup>2</sup>

## 2 الصراع الثقافي و الحضاري:

لقد وضح لنا السارد أن هناك مفارقات بين ثقافة العرب و ثقافة الأوروبيين والقاهرة الصغيرة ما هي إلا خلفية لهذا التناقض التاريخي بين فكر أوروبي تحرري و تقدّمي يعطي الحريات الاجتماعية و السياسية لمواطنيه للتعبير عن تواجدهم ، و في المقابل الثقافة العربية مازالت رجعية و استبدادية سياسيا واجتماعيا .

---

<sup>1</sup>الرواية : ص 11.

<sup>2</sup>الرواية: ص 67.

و أشار السارد إلى موقع المرأة في المجتمعات العربية موقعا ضعيفا و فيه كثير من الظلم و الإهانة و التمييز و المعاملة القاسية و النظرة الدونية و يتضح ذلك في " اللي ابتلاه ربنا بالبناات زي اللي ماسك قنابل في يده ، لازم يرميها بعيدا بسرعة."<sup>1</sup>

و قد حاولت الرواية ، أن تطرح موضوع المرأة و مكانتها في المجتمع ، من حيث الوظيفة و الدلالة.

و قد برزت الرواية من خلال ساردها جمل سردية متنوعة تفصح العلاقات الاستغلالية للمرأة و يتبين ذلك في سرد أحوالها "من تخاطر في التحليق عاليا ، مصيرها الفشل لأن العائلة ستتولى مهمة قصّ الجناحين ، بلا شفقة القاعدة الذهبية الأولى لتجنب المشاكل هي عدم منافسة الذكور و طاعتهم."<sup>2</sup>

وهذا المقطع دليل على صورة سلب حرية المرأة ، و إذ حاولت هذه المرأة البحث عن حريتها تقصّ جناحيها و تعاقب و ما عليها إلا طاعة الرجل .

---

<sup>1</sup>الرواية :ص 28.

<sup>2</sup>الرواية : ص 28.

من خلال ما قلناه سابقا نتوصل إلى أنّ المكان في القاهرة الصغيرة تحمل رمزية  
تعكس فيها الصراعات الثقافية بين الشرق والغرب ، متباينة تباينا واضحا من  
خلال العادات و التقاليد و الدين ...الخ.

### 3-الاستغلال الاقتصادي:

إنّ الاستغلال بصفة عامة هو نهب لجميع حقوق الإنسان فهو ظاهرة متفشية في  
جميع أنحاء العالم.

فمن أنواع الاستغلال نجد الاستغلال الاقتصادي الذي تناوله "عمارة لخصوص" في  
روايته "القاهرة الصغيرة"والظلم الذي يتعرض له المهاجر و يظهر ذلك في "أرياب  
العمل يتهربون من الضرائب و يفضلون استغلال المهاجرين بلا استثناء"<sup>1</sup>  
و يظهر أيضا في "خذ بالك من تيريزا -دي مكاره ، هتطلب منك 250 يورو  
عشان هي محتاجة الفلوس بتاع السياحة".<sup>2</sup>

فالمهاجر تفرض عليه واجبات لا يستطيع تنفيذها و هذه الواجبات في حقيقة الأمر  
عبارة عن استغلال الأوروبيين لهؤلاء المهاجرين.

---

<sup>1</sup>الرواية : ص 109.

<sup>2</sup>الرواية : ص 45.

فالمهاجر إن استقل من الناحية الاقتصادية يهمل في حياته سواء العملية أو اليومية إذ لا يحق له التمتع بأدنى الحقوق "يتحصل المهاجر المسكين على وصل عديم الفائدة إذ لا يحق له فتح رصيد بنكي أو استصدار بطاقة التعريف أو استئجار بيت بشكل قانوني"<sup>1</sup>.

#### 4- ثنائية شمال جنوب :

"القاهرة الصغيرة" هي إحالة رمزية لفكرة الشمال بحيث تمثل النموذج المصغر لجمهورية الجنوب (المهاجر) الفقير-المضطهد الذي يعيش الحرمان الذي دفعه للتخلي عن وطنه الحبيب الأصل و انتقله إلى الضفة الغربية بحثا عن لقمة العيش و حياة أفضل ماديا ، و رواية "القاهرة الصغيرة" تطرح إشكالية داخل الفضاء الأوروبي و هذه الفكرة ذكرت سابقا مع "الطيب صالح" و روايته المشهورة "موسم الهجرة إلى الشمال" ، و "توفيق الحكيم" و "سهيل إدريس" وغيرهم ، حيث خصص هؤلاء رواياتهم على دراسة فئة من المثقفين المهاجرين ، على غرار "عمارة لخص" الذي وسع دراسته الروائية و درس المثقفين وحالتهم و العمال و أوضاعهم و غيرهم من المهاجرين "يعيش أفراد المجموعة الأولى فزع دائم بسبب

---

1- الرواية: ص 80.



خوفهم من الاعتقال و الاحتجاز في مراكز موحشة و من ثم الترحيل من البلد".<sup>1</sup>

يلمح السارد إلى ظاهرة الخوف و الفزع الذي يعانيه ويعيشه المهاجرين العرب

بسبب استبداد الأوروبيين واحتكارهم لهم و هذا كلّه دال على أنّ المهاجرين

يعيشون دوما الرعب و الخوف و الفزع ونفيهم لبلدهم و "يتعرض هؤلاء المساكين

لابتزاز باستمرار و يتحملون المهانة وسوء المعاملة و كثيرا ما يتجرعون مرارة

المشهد التالي "الآن سأستدعي الشرطة أيها المهاجر الحقير".<sup>2</sup>

و هنا نجد نوع من الابتزاز و المهانة و سوء المعاملة التي يتعرض إليها

المهاجرين من طرف الغربيين و هذا دال على العنصرية الموجودة، و يبقى

المهاجر ضحية سوء المعاملة، و التمييز العنصري، أي أنّ الهجرة في حقيقة الأمر

حسب معطى الرواية، هي عامل استلابي و اغترابي...

و الإشكالية الرئيسية التي لم تطرحها الرواية، هي أنّ العمال بشكل عام هم

ضحية نظام اقتصادي عالمي قائم على النهب و الاستغلال،...أوجدته الرأسمالية

المتوحشة وانبريا ليتها التوسعية.

---

2- الرواية: ص 66.

3- الرواية: ص 67.

## 5- السوق:

السوق هو من الأماكن المفتوحة التي يتحرك فيها السارد بكل حرية ، و يبرز دوره الفعّال في احتضانه لأنواع مختلفة من البشر خاصة المهاجرين ، يشترك في امتلاكه الناس جميعا وهذا يظهر في " السوق ملك للجميع ، إذ لي الحق في المجيء متى شئت ، اشتريت بعض الخضر ، لا أحتاج للفواكه ، فقد تسوقت بالأمس " <sup>1</sup>.

فالسوق هو كلّ زاخر بالحياة و الحركة يؤثر و يتفاعل مع حركة المهاجرين وأفكارهم ، حيث يعرضون فيه أخبارهم و أحلامهم و يستفيدون منه "عمر يشتغل في سوق ماركو ني، لذا شهد بأمر عينه الشجار الذي دار بينه و بين ذلك البغل العنصري" <sup>2</sup>.

ونلاحظ أنّ مكان السوق يساهم في توفير فرص للعمل لبعض شخصيات من الرواية مثلا نجد شخصية عمر الذي يستفيد من هذا السوق.

## 6- المطعم:

المطعم هو المكان الذي ترتاده الشخصيات لتناول الغذاء و العشاء فالنسبة للمهاجر في رواية "القاهرة الصغيرة" هو مكان العمل و التعاون و ربط العلاقات

1- الرواية: ص 164.

2- الرواية : ص 117.

،تعرفت في المطعم على ثلاثة طبّاحين و هم بنغاليين و هندي بالإضافة إلى

مساعد فيليتيشي و هو مصري اسمه فريد ، أما النادلون فإنهم إيطاليون بلا

استثناء" <sup>1</sup> .

طرح السارد على لسان أحد الشخصيات مشكلة عويصة يعاني منها المهاجر وهي

قضية العمل في المطاعم الأوروبية هل هي حرام أم حلال ؟ فالبعض يراها فرصة

لكسب المال يتحصل عليه للعيش و توفير حاجيات و متطلبات الحياة ، على

عكس البعض من هؤلاء المهاجرين خاصة المسلمين الذين يعتبرون العمل في

هذه المطاعم الأوروبية على أنها حرام "خصص لي خمس دقائق كاملة من وقته

لي أن عملي في غسل الصحون حرام، لمس الخنزير و المشروبات الكحولية حرام

في حرام" <sup>2</sup> .

## 7- الحديقة:

مكان عام يقصده كافة الناس من صغار و كبار للهو و التلويح عن النفس لما فيه

من هواء طلق صاف.

إذ هو مكان للتعارف و إنشاء صداقات فهو مكان شائع، كما يعتبر مكان

للمطالعة و الراحة.

3- الرواية : ص 109. <sup>1</sup>

الرواية :ص 122. <sup>2</sup>

" أما الجد جوفاني فقد عمره الثمانين، و قد مسه الصمم و بواذر الخرف، يجلس دائما على نفس المقعد في الحديقة لقراءة صحفه اليمينية"<sup>1</sup>.

الحديقة مكان عام حميمي تلتقي فيه معظم الشخصيات قصد الراحة و خاصة الأطفال للهو و اللعب و المرح، كما يعتبر مكان للتعارف و ربط الصداقات بين المهاجرين...

"في حدود العاشرة صباحا أخذت سارة و ذهبنا إلى حديقة ساحة ميوتشي إنها تفضل مناداتي صوفيا و ليس ماما و لكن خارج البيت فقط فهي تحب المزاح ، ما إن وصلنا حتى أسرع ابنتي للعب و المرح مع أقرانها ، جلست إلى جانب أنجلا و هي صديقة إيطالية من روما تشرف على الأربعين"<sup>2</sup>

المكان يحمل دلالة اجتماعية بحيث يقوم بتصوير الحديقة تصويرا اجتماعيا حيث يرتاده الأطفال و المهاجرون.

"ليس من الحكمة البقاء وحيدة في هذه الحديقة في غياب أنيتا و أنجلا. لا يمكن أن يمر مشهد امرأة محجبة جالسة لوحدها على مقعد في حديقة عمومية مرور

الكرام<sup>3</sup>

1- الرواية : ص 98.

2- الرواية : ص 95.

3- الرواية : ص 141.

نجد نوع من استفزاز الأوروبيين بالمهاجرات في هذه الحقائق العامة إذ لا يمكن للمهاجرة المرأة (صوفيا) الجلوس وحدها في هذه الحديقة.

"عندما أتجول في شوارع روما ، أرى الكثير من المسنين و المسنات أحيانا الكلاب تفوق الأطفال عددا في الحقائق العامة ، هل ستتحوّل إيطاليا إلى بلد أطفال"<sup>1</sup>

يتبين لنا من خلال المقطع أنّ حقائق روما مكان خالي لا يعمرها كثير من الكائنات البشرية.

---

<sup>1</sup> - الرواية : ص 141.

الأساتذة

وبعد، فإنّ الكمال لله وحده، من قبل وبعد، الفضل وال من لجلالة وعظمته ، على ما أنعم به علينا من فضائل قدرته ، جلّ جلاله شأنه والصلاة والسلام على أجمل خطيب وأنبل إمام ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

تعد الخاتمة حوصلة إجمالية لأهم الملاحظات والنتائج التي يتم استخلاصها من في قضية المكان الروائي لأهميته المفهومية والوظيفية .

فتوصلنا أنّ المكان الروائي يحمل ، عدة مفاهيم وتعاريف وأنواع .

إنّ مفهوم المكان له عدة مفاهيم وتصورات في تعريفه وتحديده عند النقاد سواء العرب أو الغربيين وكما أنّ المكان أنواع عديدة ومتعددة ، بحيث قمنا بذكر بعض منها ، ولكل روائي طريقته الخاصة في تجسيد البعد المكاني في روايته ، والبعد الذي يناسب أحداث الرواية ونمط كتاباته .

وكما أنّ الرواية تحتاج إلى مكان تقع فيها الأحداث ، ولهذا نجد أنواع مختلفة للأمكنة في الرواية ، منها العامة كالشارع ، والسوق والرصيف ومنها الخاصة كالشقة والبيت . وأهم خصية في نص الرواية أنها اعتمدت على الأسلوب الوصفي والتحليلي لقضايا متنوعة وإشكالات معقدة بحيث تعددت أساليب الوصف في ذكر تفاصيل معمّقة هدفها إثارة التناقضات السردية و الموضوعاتية فأسلوب الرواية متشابه ومتنوع يجمع بين الأسلوب البسيط والمعقد في الآن نفسه واشتغاله على الصور الجزئية والمركبة .

هناك علاقة وثيقة بين الشخصيات والمكان لدرجة أنّ المكان يعتبر بمثابة المرآة العاكسة لثقافة الشخصيات إذ بذلك لعب المكان في الرواية دور العمود الفقري الذي يشدّ أطراف الرواية بعضها ببعض من البداية إلى النهاية .

وأخيرا يمكن القول بأن نظرة الروائي لبعض الأماكن في الرواية تختلف عن سابقتها . فبعد ما كانت الهجرة للدول الأوروبية موطن أحلام ، وأمال وأمنيات تتحقق فيها السعادة وراحة ، وبها يرمز إلى كل ما يتمنى تحقيقه .

ونلاحظ في هذه الرواية "القاهرة الصغيرة" أنّها دراما اجتماعية وسياسية متعددة الأبعاد بحيث خلقت لنا فضاء مأساويا من خلال معجمية سردية كطرح مسألة سوء المعاملة والتمييز العنصري والاضطهاد والأحلام المقطوعة و اليائسة ...

تناولت الرواية موضوع الهجرة و الاغتراب بالسبب للمهاجرين ومعاناتهم الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية و السياسية .

استطاع عمار لخص أن يقدم رؤية متجددة ومنتوعة للخطاب الروائي، انطلاقا من فضاء غربي بمنظور نقدي تفكيكي لطبيعة العلاقة المزدوجة بين الشمال والجنوب ، في مسائل الثقافة والإرهاب ، والتمييز العنصري ، والهيمنة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية .



وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تحليل المكان الروائي وأهميته لرواية القاهرة الصغيرة وتبقى هذه الرواية لصاحبها عمارة لخصوص قابلة للقراءات ، والتأويلات كونها منبع خصب الدلالات .

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### أ-المصادر:

- 1) القرآن الكريم: مؤسسة الرسالة ناشرون، مصحف ورش، 802، ط4، 2010م.
- 2) المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، لاروس، 1989م.
- 3) جمال الدين ابن فضل محمد بن مكرم –ابن منظور-لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1993م.
- 4) حنا غالب: معجم كنز اللغة العربية مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 2003م.
- 5) عمارة لحوص: القاهرة الصغيرة – الدار العربية للعلوم ناشرون – منشورات الاختلاف، ط1، بيروت، 2010م.

### ب-المراجع:

- 6) إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2010م.
- 7) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1991م.
- 8) حميد الحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، المغرب، 2000م.
- 9) عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية سلسلة المعرفة، الجزائر، 1995م.
- 10) عبد المنعم زكريا: البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خير شلبي (الأمالي لأبي حسن ولد خالي)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة، 2009م.

ج) المراجع المترجمة:

11) جوزيف إكسنير: (شعرية الفضاء الروائي) تر/ لحسن احمامة افريقيا، الشرق، د ط ،  
المغرب، 2003م.

12) غاستون باشلار: جماليات المكان: تر/ غالب هلسا مجد المؤسسة الجامعية للدراسات  
و النشر و التوزيع، ط6، بيروت، 2000م.

الفهرس

فهرس البحث:

مقدمة

\*الفصل الأول:

10-3..... مفهوم المكان

12-11..... المكان والشخصيات

13-12..... المكان وأنواعه

\*الفصل الثاني:

17-14..... ملخص الرواية

24-18..... القاهرة الصغيرة ودلالاتها المكانية

25..... البيت

26..... الشقة

27-26..... الحي

28..... الشارع

28..... الأرصفة

29..... السوق

30-29..... المطعم

32-30..... الحديقة

• خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس